

العبادة غاية الخلق: العبادة صفة إيمان ودليل خضوع (فضاء التربية الإسلامية)

التربيـة الإسـلامـية: الثالثـة إـعـادـي « العـبـادـة غـاـيـة الـخـلـق: الـعـبـادـة صـفـة إـيمـان وـدـلـيـل خـضـوع (فضـاء التـرـبـيـة الإـسـلامـيـة) »

النصوص المؤطرة للدرس

قال تعالى: «وَيَسْبُحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»

الاعراف 206

قال سبحانه : «إِنَّمَا يَوْمَنَا بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا بِهَا خَرُوا سَجَداً وَسَبَحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ»

السجدة 15

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { . ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرباء }.)

صحيح مسلم

قاموس المفاهيم

- خرروا: وقعوا ساجدين
- يستكبرون: يتعالون
- مثقال: مقدار وزن
- كبرباء: تكبر وهو ضد التواضع

المضامين

- نص 1: بيانه سبحانه وتعالى أن الغاية من الخلق وهي عبادة الله التي هي من صفات المؤمنين .
- نص 2: بيان الرسول صلى الله عليه وسلم جزاء المتكبر وهو الحرج من رحمة الله تعالى.

مفهوم العبادة وعلاقتها بالإيمان

مفهوم العبادة في الإسلام

العبادة هي الطاعة، وهي التبعيد والتنسك والعبودية والخضوع والذل، أساسها التصديق بالله تعالى. وقد عرفها ابن تيمية بقوله ”العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال والأحوال“

علاقة العبادة بالإيمان

لما كانت العبادة غاية الخلق ومقصداً أسمى من وجوده وشاملة لجميع مناحي الحياة، فإن بينها وبين الإيمان ترابطًا شديداً، فالإيمان لا يأخذ قيمته الإيجابية إذا انفصل عن العمل الصالح، فال المسلم يحركه وازعه الديني وإيمانه إلى عبادته سبحانه، والإسلام لجميع أوامره ونواهيه. هذا التوازن بين الإيمان الصادق والعبادة الخالصة هو الدافع للخضوع في العبادة. عن أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي ، رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قوله لا أسائل عنه أحدا غيرك ، قال : (قل آمنت بالله ، ثم استقم رواه مسلم في صحيحه .)

إذا كان الإنسان يعبد الله تعالى حقاً فإنه يتقن العبادة بأدائها على وجهها المأمور به، مع رعاية حقوق الله تعالى ومراقبته، واستحضار عظمته وجلاله، ابتداءً واستمراراً كأنه يرى ربه ويراه، وهذا بيان مراقبة العبد ربه في إتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الأحوال له في جميع الأعمال بهذا ينتفي عن المؤمن الاستكبار عن الله تعالى بعبادته والخشوع له، ومن تجلياتها الخضوع لله ذكر :

- الذكر والتسبيح لما فيهما من اتصال للعبد بخالقه وتجسيد للخشوع والخضوع.
- العمل الصالح في جميع المجالات المشروعة مع تحري الإتقان والتفاني والإخلاص.
- الإستجابة لنداء الله تعالى ومنه نداء صلاة الجماعة والجمعة ...
- ترك شهوة الطعام والصبر على الجوع طاعة لله تعالى